



التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية: الماضي والحاضر والمستقبل *

كوزماس منياني وتولي مبيوتي

Cosmas B. F. Mnyanyi & Tolly S. A. Mbwette **

ترجمة: د. مفيد خليل جاد الله ***



بحث يتناول التعليم المفتوح والتعلم عن بعد مقدم للمؤتمر العالمي الثالث والعشرين لتطوير التعليم المنعقد في مدينة
ماستريخت في هولندا في حزيران ٢٠٠٩.
* تاريخ التسليم: ٢٠١٤/١٠/٢ م. تاريخ القبول: ٢٠١٤/١١/٤ م.

** *Open University of Tanzania, Tanzania.*

*** أستاذ مساعد/ عضو هيئة تدريس/ فرع رام الله والبيرة/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

يمكن لمستقبل التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية أن يستفيد من تحليل ناقد لبيئة هذا التعلم التشغيلية، ويعود ذلك إلى الاعتقاد بأنه يمكن أن يسهم بشكل أساسي في الحد من الفقر إذا أُعترف بإمكاناته. ولكن يلاحظ أن الطلب على هذا النمط من التعلم يزداد بسبب الإمكانيات المرتبطة بالابتكارات الحديثة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.. التي تؤدي إلى الطلب المتزايد على هذه المعرفة من قبل المتنورين تكنولوجياً وغير المتنورين.

ويعرض هذا البحث آراء واحد وثلاثين طالباً وآراء تسعة من أعضاء الهيئة التدريسية في قطاع التعليم العالي في الدول النامية ممثلة بدولة تنزانيا، ففي هذا البلد تعدّ جامعة تنزانيا المفتوحة المعهد الوحيد للتعليم العالي عن بعد المعترف به وتمنح درجات علمية عدة من ضمنها الدكتوراه.

وقد جُمعت البيانات باستخدام استبانة ذات أسئلة مفتوحة الإجابات، بالإضافة إلى المقابلات. وتشير النتائج إلى أن هناك مشاعر مختلطة حول الأدوار والإمكانيات المتعلقة بالتعليم المفتوح والتعلم عن بعد، رغم أن معظم المشاركين أجمعوا على أن غياب البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن يكون عاملاً معوقاً في تقديم الخدمات.

وبغض النظر عن التحديات في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، فإن هناك إجماعاً على إسهام هذين النمطين من التعلم في تسريع الحصول على التعليم العالي.

Open & Distance Learning In Developing Countries: The Past, The Present & The Future

Abstract:

The future of Open and Distance Learning (ODL) in developing countries will benefit from a critical analysis of its operational environment due to the belief that it might contribute substantially to poverty reduction if its potentials are recognised. It is however, observed that the demand of ODL is increasing due to the associated potentials for new innovations and use of Information and Communication Technologies (ICT) that results to the increased demand of knowledge to both literate and illiterate.

The paper presents the solicited views of 31 students and 9 staff from the higher education sector in developing countries with Tanzania as a representative country. In Tanzania, the Open University of Tanzania (OUT) is the only accredited higher distance education institution that awards various qualifications including degrees up to PhD.

Data was collected using open- ended questions in the questionnaire as well as interviews. The findings indicate that there are mixed feelings about the roles and potentials of ODL though almost all agree that absence of ICT infrastructure and services might become a hindering factor. Regardless of the challenges on the use of ICT in ODL, yet there is unanimous agreement on contribution of ODL in accelerating access to higher education.

مقدمة:

يعد التعلم المفتوح والتعلم عن بعد وسيلة ناجعة لتعزيز تحقيق التطور الأكاديمي والاجتماعي والاقتصادي. وهناك حاجة كبرى لتطبيق هذا التعلم مع ظهور الابتكارات الحديثة، والاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومع استمرار هذه التكنولوجيا في تطورها فإن الحاجة إلى معلومات جديدة تزداد للمتورين تكنولوجياً وغير المتورين.

وفي الدول النامية حيث إن غالبية الناس أميون تكنولوجياً فإن التحديات أكبر. وعلاوة على ذلك، فإن المتورين تكنولوجياً عليهم أن يعملوا على تطوير معرفتهم هذه بشكل دوري، وفي الوقت ذاته عليهم استخدام مهاراتهم الجديدة لتعليم أولئك الأميين تكنولوجياً. ومع ذلك إذا لم يحرص من لديهم المعرفة التكنولوجية على توظيفها، والاستفادة منها، فإنها تتضاءل وتضمحل، وتصبح غير مواكبة لمستحدثاتها.

والتحدي الكامن في عملية التعليم المفتوح والتعلم عن بعد هو كيف نجعل التربية عملية تعلم مستمرة على مدى الحياة.

السياق العام:

تحتضن تنزانيا التعليم المفتوح والتعلم عن بعد كباقي الدول النامية، ففي عام ١٩٩٢ صادق البرلمان على تأسيس جامعة تنزانيا المفتوحة التي فتحت الباب لتطور التعليم العالي من خلال التعلم عن بعد سنة ١٩٩٤. فقد أصبحت هذه الجامعة جاهزة للعمل سنة ١٩٩٤ وعدد طلابها ٧٦٦، وبحلول سنة ٢٠٠٨ استطاعت استيعاب ٤٠١٤٦ من الطلبة في برامج مختلفة (الجامعة المفتوحة ٢٠٠٩). فكان الهدف من إنشائها هو زيادة فرص الوصول إلى التعليم العالي. وكمؤسسة للتعلم عن بعد والتعليم المفتوح، فإن معظم المقررات حالياً تدرس من خلال وسائل مطبوعة تدعمها لقاءات وجاهية. ويتم الآن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبخاصة التعلم الإلكتروني من خلال البرامج الإلكترونية لنظام MOODLE المعدل، ويبدأ بمقررات تتضمن تكنولوجيا المعلومات ودراسات البيئة والسياحة والتربية.

ومع ظهور العولمة فقد واجهت الدول النامية تحديات في اختيار التكنولوجيا الأنسب نتيجة للتحوّل السريع الذي حصل، وأحياناً فإن التكنولوجيا التي يتم اختيارها يتم تجاهلها حتى قبل أن تستخدمها الدول النامية بشكل كامل.

إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي عن بعد يشكل أساساً لهذه الدراسة التي تتناول تجربة جامعة تنزانيا المفتوحة. والأساس المنطقي لدراسة حالة

الجامعة المفتوحة كممثل عن الدول النامية ينبع من حقيقة كون تنزانيا هي واحدة من أقل الدول تطوراً ومع ذلك فإن جامعة تنزانيا المفتوحة لديها مجموعة من السياسات الملائمة بما فيها تلك المتعلقة بضمان الجودة والوسائل والإجراءات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الجامعة المفتوحة ٢٠٠٩)

التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية:

يختلف كثير من العلماء وذوي الاختصاص في تعريف التعلم عن بعد، فحسبما أوضح Sherry (1996)، فإن عناصر التعريف تتضمن ما يأتي: عملية التعلم، والمعلم والمتعلم المنفصلان مكاناً وزماناً، والتواصل بينهما، وترجمة الوسائط المطبوعة أو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعلم الذي محوره المتعلم بدلاً من المعلم. وهذا التعريف يتطلب التركيز على تعلم عن بعد حقيقي وناجع، واعتماد المتعلمين على القلم والورق وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعاون فيما بينهم، وتطوير مهاراتهم الدراسية (اليونسكو، ٢٠٠٢). وفي الدول النامية حيث لا يتوافر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أو تُستخدم بشكل محدود بسبب مشكلات تتعلق بالطاقة ونقص المعدات، وعدم القدرة على استخدامها، فقد بقيت الوسيلة الوحيدة لمعظم المتعلمين من القرى القلم والورق (Brimoh & Osiki, 2008).

وذكر (Mclean 2001) أن الجدل حول التعلم عن بعد يتركز على قضايا المساواة والجودة، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم هذا النوع من التعلم. وضمن هذا الاتجاه فإن جامعة تنزانيا المفتوحة أكدت على ضمان الجودة وسياسة الضبط واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخطة الرئيسية لتوجيه تطبيق البرامج التعليمية، وللتأكد من تطبيق الجودة والمساواة والتطبيق السليم للبنية التحتية المتوفرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وبالنسبة لمسألة المساواة فإن جامعة تنزانيا المفتوحة لديها وحدة خاصة تابعة لمعهد التكنولوجيا التربوية، يتعامل خصيصاً مع التكنولوجيات التي يمكن أن تدعم المتعلمين الذين لديهم صعوبات في التعلم وللتأكد من أن التعلم عن بعد متاح للجميع. ولجعل التعليم متاحاً للجميع فإن مسائل التخطيط بحاجة إلى أن تؤخذ بعين الاعتبار جيداً. وحسبما يرى (2007) Lekoko و Gboku فإن برنامج التخطيط في تعليم الكبار في أفريقيا يبين أن التخطيط ينبغي أن يركز على فلسفة الحياة الإفريقية والحقائق العلمية للحياة اليومية فيها. ويجب الفهم أنه رغم الافتراض أن العولمة جيدة، فحقيقة الأمر أن قدرة الأفارقة على التكيف مع العولمة تتفاوت بينهم بشكل جلي حيث إن أكثرهم يصرار من أجل البقاء نتيجة الفقر. وتطرح هناك أسباب عدة لعدم المساواة الملاحظ في الأدبيات، أما النقاشات الأخرى فهي خارج إطار هذه الورقة، وبالتالي فإن أحدهم قد يعتقد خاطئاً أن معظم المعرفة التي تستقبل أو تختبر في الدول النامية

تستعار من الدول المتقدمة؛ وبالتالي لا توفر حلولاً للمشكلات التي تواجه الدول النامية. ولكن يذكر (Jordan, Belanger, 2000) أن المتعلمين قد يحصلون على بعض الفوائد من التعلم عن بعد، وتتضمن المرونة المتزايدة، والوصول إلى التعلم، وإمكانية اختيار المؤسسة التعليمية، والتواصل مع الخبراء عن بعد، والأداء والتعويض وقابلية الحصول على عمل، وفرص التعلم الدائم. ويمكن القول إن هذه المرونة وإمكانية الوصول إلى ذوي الخبرة عن بعد هي التي تشجع معظم المتعلمين على الالتحاق بمؤسسات التعلم عن بعد. ورغم الفوائد المتوقعة المذكورة أعلاه فإن معاهد التعلم العالي عن بعد تواجه كثيراً من التحديات ومنها: العدد المتزايد من المتعلمين من خلفيات وجذور مختلفة، والطلبة العاملين، والطلبة من طبقات النخبة، وصغار السن، وذوي الإعاقات في التعلم وكلهم لهم الفرصة في الالتحاق بالجامعة.

وهناك تحديات أخرى تتضمن الأفضلية التنافسية حيث تحتاج المؤسسات التعليمية إلى تقديم خدمات، وتطوير مقررات يمكن أن تجذب اهتمام المتعلمين للتعلم، وتوفر لكل من أكمل البرامج الدراسية فرصاً أكبر للحصول على عمل في المجتمع مقارنة بخريجي الجامعات التقليدية الأخرى. ويتعزز هذا التنافس عندما يطالب معظم أصحاب العمل مستخدميهم بالالتحاق ببعض المقررات في مؤسسات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وبالتالي يجعلون أسلوب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد هو الوسيلة الأكثر قابلية للتطبيق نحو التعلم الدائم (Kurasha, 2003, Rena, 2007).

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي في جمع البيانات للحصول على وجهات نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تنزانيا المفتوحة حول طرق إيصال التعلم العالي عن بعد في تنزانيا. إن استخدام هذا المنهج يساعد في تزويد القراء بترجمة حقيقية لما يتم إيصاله فعلياً (Maykut & Morehouse, 1994). وفي هذا السياق، فإن المقابلة باعتبارها فعالة يمكن استخدامها لفهم خبرات الأشخاص الفردية وتقديم التفسيرات المفيدة للبيانات النوعية التي يتم جمعها. ولكن المقابلات تنطوي على مشكلات أخرى فالباحث قد لا يستطيع الوصول إلى آراء من لا يستطيعون الكلام. وقد استخدم الباحثان استبانة مفتوحة لاستكمال المعلومات التي لا يتم الحصول إليها من خلال المقابلة، إذ إن هذه الاستبانة المكتوبة يمكن أن تصل إلى الأفكار الكامنة حول المسائل التي تتم مناقشتها. وقد تم توزيع ٥٠ استبانة في كانون ثاني ٢٠٠٩ على طلبة جامعة تنزانيا المفتوحة اختيروا عشوائياً، وتم استرجاع ٣١ استبانة منها، وقد هدفت الاستبانات إلى جمع بيانات كتابية من الطلبة، ولاحقاً تمت مقابلة ٢٠ منهم (١٠ طلاب و١٠ طالبات) وسجلت هذه المقابلات ونقلت كتابياً ولكن تحليل البيانات لم يأخذ الجنس بعين الاعتبار؛ لأن هدف الدراسة

هو جمع وجهات النظر حول التعلم لمفتوح والتعلم عن بعد في تنزانيا بدون التأكيد على الفروق بين الجنسين. وإلى جانب الطلبة تمت مقابلة تسعة من أعضاء الهيئة الأكاديمية. وقد استخدم في مقابلة الطلبة وأعضاء الهيئة الأكاديمية الأدوات والتوجيهات نفسها، حيث إن لديهم جميعاً اهتماماً مشتركاً في تقديم المعرفة (Cohen, Manian, Morrison, 2007). وغالباً تمكن المقابلات المشتركين من مناقشة فهمهم لهذا العالم، حيث يعبرون بحرية عن رؤيتهم للأوضاع من وجهة نظرهم الخاصة.

وقد استمرت جلسات المقابلات من ٣٠ - ٤٠ دقيقة، وللحفاظ على هوية المشاركين ظهرت رموز رقمية، وليس أسماء في سجلات المقابلات وفي تقرير البحث. وسلّم سجل كل مقابلة لمن تمت مقابلته للمصادقة عليه. وتضمنت مصادقة هذه الدراسة مصادقة الذين تمت مقابلتهم واستخلاص المعلومات من قبل الباحثين، ونظّمت السجلات على أساس الأفكار والتصنيفات الناشئة عن ذلك. وقد صنفت الاستجابات إلى فئات مفاهيمية على أساس المتشابهات والاختلافات. واستخدم التحليل التكراري، وتضمن تحليل البيانات عدداً من التفسيرات للسجلات وتنقيح مستمر للتصنيفات الناشئة. وقد حلل الباحثان البيانات بشكل مستقل قبل مقارنتها بالملاحظات، وقبل مناقشتها. وتم الوصول إلى إجماع بالنسبة للموضوعات الطارئة.

النتائج ومناقشتها:

ركز البحث على تحديد وجهات النظر حول الأداء وملاءمة إيصال التعليم العالي من خلال أسلوب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في تنزانيا، وذلك حسب رأي الطلبة وأعضاء الهيئة الأكاديمية في جامعة تنزانيا المفتوحة. وضمن هذا الاتجاه فقد توقع الباحثان العثور على آراء تؤدي إلى تحسين عملية إيصال التعلم من خلال أسلوب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في تنزانيا. وأثناء تطبيق هذا الأسلوب تم التعرف على سلسلة طويلة من القضايا، وذلك من خلال استجابات المشاركين التي كشفت التحديات المختلفة التي يواجهها الطلبة وأعضاء الهيئة الأكاديمية في هذه الجامعة المفتوحة. وفي ما يأتي عرض ومناقشة لأبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة التي ركزت على المشاركين.

مقاومة التغيير:

يستغرق التغيير زمنياً، وعند اقتراح أي تغييرات يمكن النظر إليها في البداية من زوايا مختلفة. فمثلاً عندما قامت جامعة تنزانيا المفتوحة بتغيير طريقة إجراء الامتحانات بإنشاء لجنة خاصة لها، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ضبط الدخول إلى قاعات الامتحانات، وفي العديد من برامج الجامعة وقواعد بياناتها، اختلفت مشاعر الطلبة وأعضاء الهيئة الأكاديمية

تجاه ذلك. فكان موقف الطلبة أن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في تنزانيا يمكن أن يتحول إلى نظام تقليدي.

كما عبر أحد المستطلعة آراؤهم عن ذلك، إذ قال: "إن مستقبل التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في تنزانيا مبهم، ويبدو أن الإدارة تحاول جاهدة تحويل جامعة تنزانيا المفتوحة إلى جامعة تقليدية بدون مشاركة الطلبة، هناك تغيرات مفاجئة وسريعة يمكن أن تحبط الطلبة الحاليين في دراستهم" وهذا يشير إلى مقاومة التغيير، فالاعتقاد أن هناك تغييرات مفاجئة وسريعة، علماً أنه تم إعلام الطلبة بها قبل ذلك التاريخ بستة أشهر، يعطي صورة خاطئة بأن الطلبة غير مشاركون بهذه الأمور، بينما الحقيقة أن هؤلاء الطلبة لا يتابعون الجلسات الوجيهة ولم يصلوا بعد إلى الموقع الإلكتروني التابع لجامعة تنزانيا المفتوحة حتى يحصلوا على آخر المعلومات والأخبار. وعلاوة على ذلك، فإن تعيين لجنة الامتحانات يعني أن الطالب الآن عليه أن يرى بشكل أدق تعليمات الامتحانات شبه المنسية، كما عبر عن ذلك أحد المستطلعة آراؤهم، حيث قال: "إنني أهتم بالتسجيل للامتحانات قبل أن أهتم بالجلوس إليها في الواقع".

وكان هناك أيضاً مؤشرات بوجود فهم خاطئ حول وسيلة إيصال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، فقد رأى بعضهم أن النظام المفتوح يعني ألا يكون هناك ضبط أو قوانين توجه عملية التعليم والتفوييم حيث قال بعض الذين تمت مقابلتهم: "أعتقد أن التعليم المفتوح في تنزانيا سيشمل عدداً قليلاً من الطلبة بسبب التوجيهات المعلنة لهم وكثير من القوانين والأنظمة". وقد عبر آخرون عن قلقهم حول فاعلية جامعة تنزانيا المفتوحة بالنظر إلى عدد الطلبة المقبولين والعدد المتوافر من أعضاء الهيئة الأكاديمية، حيث قالوا: "يقع الآن كثير من العمل على عاتق المدرسين، فعليهم التعرف على التكنولوجيا، وإعداد المادة الدراسية، وتقويم أعمال الطلبة، والتعامل مع نظام جديد، وطرح مواد دراسية بشكل الكتروني، ومتابعة رسائل الطلبة والرد عليها". ولكن عدد أعضاء الهيئة الأكاديمية قليل (فحسب سجلات الجامعة كان في سنة ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ ٢٠٧ عضو هيئة تدريس متفرغ، وما يقارب ٢٠٠ عضو غير متفرغ، وقد قبلت الجامعة ٤٠١٤٦ طالباً ومنهم ٤١٦٤ طالباً في قسم الدراسات العليا).

وقد قيل إن نقص أو محدودية معرفة أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأعباء العمل الكبيرة على المدرسين تضاعف المشكلات المتعلقة بإدارة سجلات الطلبة. وبصرف النظر عن هذه التحديات، فقد أقر الذين تمت مقابلتهم واستطلعت آراؤهم أن جامعة تنزانيا المفتوحة حققت تقدماً في أنظمة التوصيل؛ فقد قال بعضهم: "إن التعلم المفتوح في تنزانيا في تحسن، حيث يتوافر هناك مجلدات من المواد الإلكترونية لمساندة المواد التدريسية".

إن المشكلة التي يواجهها معظم الطلبة الملتحقين بالتعليم المفتوح والتعلم عن بعد كما في جامعة تنزانيا المفتوحة هي نقص المهارات اللازمة لهذا النمط من التعلم، حيث إن جودة التعليم الأساسي والثانوي هي موضع تساؤل (Kyando, 2007, Sumra, 2000)

وهكذا فإن نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية ينبغي أن يعالج المشكلات الأكاديمية والإدارية بجد. وتتعلق المسائل الأكاديمية بكيفية مساعدة المتعلمين الذين لم يعتادوا على هذا النظام من التعلم، أما مساعدة الإدارة فتكمن في تحديد المصادر لدعم هذا النمط من التعلم، ولتناول هذه المشكلات فإن معرفة وإتقان مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يظل أمراً ملحاً.

الوصول إلى التعليم العالي:

لقد صور بعض من استطلعت آراؤهم نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في تنزانيا أنه كان بداية جيدة للمساهمة في تطوير البلد والتخفيف من الفقر، وأضافوا أن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد يسرّع فرص الوصول إلى التعليم العالي الذي بدوره يمكن أن يفيد شخصياً واجتماعياً: ” إن مستقبل هذا النمط من التعلم جيد حيث إن كل مؤهل لاللتحاق به سوف يلتحق، وهناك أيضاً وسائل لتمكين ذوي المؤهلات الأدنى من الحصول على التعليم العالي كما هو بالنسبة للدورات التأسيسية التي ينظمها المؤتمر العالمي لتطوير التعليم (ICE) في جامعة تنزانيا المفتوحة، التي يمكن أن تؤدي إلى الحصول على وظيفة جيدة.

وهناك دورات قصيرة في جامعة تنزانيا المفتوحة تؤدي إلى اكتساب الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية والجمهور عامة للمعرفة والمهارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أما على مستوى الدرجات العلمية، فإن جامعة تنزانيا المفتوحة تمنح درجة البكالوريوس في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتوفر جامعة تنزانيا المفتوحة دورة تأسيسية مدتها من سنة إلى سنتين تضمن لمن يتخرج منها القبول في برنامج الجامعة الذي يؤدي إلى الحصول على درجة علمية. وبحلول عام ٢٠٠٨ كانت جامعة تنزانيا المفتوحة قد قبلت ٩٣٠٦ من الطلبة في الدورة التأسيسية منذ تأسيسها في سنة ١٩٩٤ (جامعة تنزانيا، ٢٠٠٩) وباختصار فإن نمط التعليم المفتوح والتعلم عن بعد يبقى الوسيلة الوحيدة للتخفيف من التفاوت في الدخل من خلال زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي (Olubor, Ogonor, 2008, Varghese, 2007, Kurasha, 2003) وتوفير التطوير المهني لكل من تكاد معرفتهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة أن تصل إلى العدم.

جلسات التواصل الوجيه: (اللقاءات الوجيهة)

رغم الابتكارات الحديثة في التعلم عن بعد حيث المنصات الالكترونية مثل برنامج MOODLE المعدل في جامعة تنزانيا المفتوحة والذي يوفر منتدى موسعاً لتبادل الأفكار، فإن اللقاءات الوجيهة تعدّ أمراً أساسياً. ففيها يدرّب الطلبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات. وقد أشار المستطلعة آراؤهم إلى أهمية اللقاءات الوجيهة حيث قالوا: "أعتقد أن هناك حاجة لأن ترتب الجامعة للمحاضرين زيارات للمناطق التعليمية مرتين أو أكثر سنوياً ومساعدة الطلبة في تعلمهم."

وقالوا أيضاً: "أواجه كثيراً من الصعوبات لعدم إمكانية تواصلهم مع المحاضرين، والانترنت ليس كافياً لأن بعض المواد بحاجة إلى شرح المحاضرين."

ولم يشر المستطلعة آراؤهم إلى عدد الأيام التي ينبغي فيها أن يكون المحاضرون متواجدين في المراكز التعليمية (Jakobsdottir, 2008)، ومن خلال تطبيق الخطة الرئيسة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جامعة تنزانيا المفتوحة فهناك احتمالات للمطالبة بلقاءات وجاهية أكثر لتوجيه الطلبة وإرشادهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الختام:

إن مستقبل التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية ومن ضمنها تنزانيا مسألة مهمة للنقاش، ولكن الوسيلة الرئيسة للازدهار والنماء تبقى هي المعرفة بحد ذاتها (Ngwandu, 2006) كما أن التعليم المفتوح من الممكن أن يسرع الوصول إلى المعرفة ويجعلها متاحة للكثيرين، وذلك من خلال تغيير وسائل إدارة المؤسسات التابعة للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد من طرق تقليدية إلى طرق أكثر فاعلية وتأثيراً، وذلك ضمن العمل التنافسي.

ومن التحديات التي تواجه التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أن على المتعلم تعلم كيف يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهذه التكنولوجيا لا تدرس في كثير من أماكن التدريس (وعندما تدرس فهي نسبياً مكلفة) وهناك مشكلات أخرى في الدول النامية، ومن ضمنها، مزود الطاقة المتذبذب (Brimoh & Osiki, 2008). وقد طرحت جامعة تنزانيا المفتوحة مقررات إجبارية خاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات الاتصال لمواجهة المشكلات الخاصة بالمهارتين. ولكن التحدي هو الوصول إلى قرار خاص بالتعامل مع الطلبة الذين نجحوا في المواد التي تؤدي إلى شهادة، ولكنهم فشلوا في مهارات الاتصال، وفي مقررات مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

المصادر والمراجع:

1. Belanger, F & Jordan, H. (2000) . *Evaluation and Implementation of Distance Learning technologies, tools and techniques*, London: Ideal Group Publishing
2. Braimoh, D. & Osiki, J. O. (2008) . *The impact of technology on accessibility and pedagogy: the right to education in Sub- Saharan Africa*. *Asian Journal of Distance Education* 6 (1) ,53- 62
3. Cohen, L. Manion, L. , & Morrison, K. (2001) . *Research Galusha, J. 1997 1997. 'Barriers to Learning in Distance Education. ' Available [http:// www. infrastruction. com/ barriers. htm](http://www.infrastruction.com/barriers.htm) Accessed on 12. 1. 2009*
4. Gboku, M. , & Lekoko, R. N. (2007) . *African perspectives on Adult Learning: Developing programmes for Adult Learners in Africa, South Africa: Rolene Liebenberg*
5. Kurasha, P. (2003) . *Access to Tertiary Education as a Development: The Zimbabwe Open University Case, A case study prepared for a Regional Training Conference on Improving Tertiary Education in Sub- Saharan Africa: Things That Work! Accra Ghana*
6. Magagula, C. M. , & Ngwenya, A. P. (2004) . *A Comparative Analysis of the Academic Performance of Distance and on- campus learners. Turkish Online Journal of Distance Education- TOJDE* 5 (4)
7. Maykut, P. , & Morehouse, R. (1994) . *Beginning qualitative research: A philosophical and practical guide*. London: Falmer
8. McLean. S. 2001. 'Distance education and distance learning: A Framework for the Food and Agriculture Organization of the United Nations'. Rome: FAO. Available [http:// www. fao. org/ sd/ 2001/ KN0901a_ en. htm](http://www.fao.org/sd/2001/KN0901a_en.htm)
9. Ng'wandu, P. Y. (2006) . *The entrepreneurial African University as a Catalyst for Development Prospects and Challenges to Globalization, HURIA Journal Of the Open University of Tanzania Vol VI (2) 97- 111*
10. Olubor, R. O. , & Ogonor, B. O. (2008) . *Quality assurance in Open and distance Learning in National Open University of Nigeria: Concepts, Challenges, Prospects and Recommendations. Paper presented at the 2nd ACDE Conference and General assembly Nigeria, Lagos*

11. OUT (2009) . *The Open University of Tanzania: Facts and figures*, Dar es Salaam: OUT (also available in www.out.ac.tz accessed on 2. 3. 2009)
12. Rena, R. (2007) . *Challenges in Introducing Distance Education Programme in Eritrea Some Observations and Implications*, Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE8 (1) article 15
13. Rumble, G. (1997) . *The Cost and Economics of Open and Distance Learning*. London Kogan Page
14. Setboonsarng, S. ,& Zhang, J. (2006) . *Using ICT in Capacity Building for Poverty Reduction in Asia: Lessons Learned from the Microfinance Training of Trainers*, Course, ADB Institute Discussion Paper No. 50
15. Sherry, L. 1996. 'Issues in Distance Learning. ' *International Journal of Educational Telecommunications*, 1 (4) , 337- 365
16. Sumra, S. (2000) . *Planning for quality improvement in Primary school*. In J. C. J
17. Galabawa, F. E. M. K. Senkoro and A. F. Lwaitama (eds) . *The quality Salaam: University of of Education in Tanzania. Issues and Experiences*. Dar Es Salaam UNESCO (2002) *Open and Distance Learning: trends, policy and strategy consideration*. Paris, UNESCO
18. Varghese, N. V. (2007) . *Higher Education and Development in International institute for educational planning Newsletter*, Vol XXV number 1